وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية **الرقم التسلسلي:.....**

قسم التاريخ **رقم التسجيل :2014/MS-HIS/057**

نقول النسابة البربر من خلال كتاب العبر لإبن خلدون (1-4 هـ/6-10م)

تخصص :تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطالبة

- خليدة حماني

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عيساوي محمد	أستاذ مساعد .أ	رئيسا
بونابي الطاهر	أستاذ محاضر. أ	مشرفا
حصباية محمد	أستاذ مساعد .ب	مناقشا

السنة الجامعية :1436/1435هـ / 2016-2015م

شكر وعرفان

أحمد الله على آلائه حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده أن

سهل لي مبتغاي ووفقني ومدني بالعزم والإرادة

لإتمام هذا البحث ، ثم أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

وعلى رأسهم أستاذي المشرف "د .الطاهر بونابي " ، الذي كان أستاذا مثاليا فلم يبخل علينا

بالنصح والتوجيه والإرشاد فله مني جزيل الشكر وجميل العرفان

وصادق الدعاء

كما أوجه شكري الخالص إلى كل أساتذتي على المجهودات المبذولة والنصائح المقدمة لنا من قبلهم

وختاما نسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا العمل لهدف نشر العلم والمعرفة

فهرس المحتوى

مقدمة .....أ-د

الفصل الأول :ابن خلدون والنسابة البربر.....7-13

1-**ابن خلدون مساره ومنهجه**.....7-10

أ-لمحة عن حياة ابن خلدون (ت808/1406م).....7-9

ب-منهجية الكتابة عند ابن خلدون.....9-10

2-**النسابة البربر خلال قرنين الثالث والرابع للهجري**.....11-13

أ-سابق بن سليمان المطماطي 12

ب-هانئ بن بكور الضريسي.....12-13

ج-كهلان بن أبي لوا.....13

الفصل الثاني :الموضوعات التي تناولها كتاب العبر من خلال النسابة البربر....15-27

1-التحقيق في نسب البربر:.....15- 17

أ-أصول البرانس.....16

ب-أصول البتر..... 16-17

2-**البحث في بطون البربر وأفخاذهم** :.....18-24

أ-البرابرة البتر وشعوبهم.....18-21

ب-البرانس وشعوبهم.....22-27

فهرس المحتوى

3-**طريقة ابن خلدون في توثيق النقول وإسنادها**.....25-27

الفصل الثالث :قيمة النقول التاريخية في كتاب ابن خلدون.....30-38

1-كتب الأنساب التي اعتمد ابن خلدون في أخبار البربر.....30-32

2-منهجية الكتابة التاريخية من خلال النقول عند النسابة.....32-38

أ-الموضوعات التي تطرق لها إبن حزم في كتابه الجمهرة من نسب البربر..32-37

ب-أسلوب ابن خلدون وابن حزم في كتابة تاريخ البربر..... 37-38

الخاتمة.....40-41

الملاحق.....43-44

الوراقية

الفهارس

أ/-أهميّـة الموضوع وإشكاليته:

ساد الاهتمام بعلم الأنساب والتّأليف فيه [1] عند البربر كما هو عند العرب كونهما يتشابهان في العصبيّة وضروراتها بالنّسبة للقبيلة والدّولة في تأكيد النّسب والاتّفاق عليه بل وربطه بما يحقّق له النّفوذ الرّوحي والسّياسي ومن ثمّ أضحى الواجهة لقراءة تاريخ القبيلة.

بحيث يعتبر عبد الرّحمن بن خلدون(ت808-1406م) أحد أهمّ المؤرّخين وعلماء الاجتماع الذي ختم أهميّة كتب الأنساب في كتابة التّاريخ كونه عاش في نطاق القبيلة العربيّة والقبيلة البربريّة واتّخذ من أخبارها مادّة رواياته ففي كتابة الثّالث الّذي خصّصه لتاريخ البربر من زناتة وأجيالهم وما كان لهم بديار المغرب من الملك والدّول ،اعتمد في معلوماته على النسابة البربر العائدين إلى القرن الثّالث أمثال:سابق بن سليمان المطماطي ،وهانئ بن بكور الضريسي ،وكهلان بن أبو لوا وأيوب بن أبي يزيد ،وحتّى يؤكّد مصداقية رواياتهم استعان بترجيحات من سبقوه من العلماء في تأكيد أو نفي روايات هؤلاء النسّابة وعلى رأسهم محمد بن حزم (ت456-1063) وما تضمّنه كتاب جمهرة أنساب العرب من روايات ومعطيات أكّد من خلالها على إلمامه بتاريخ البربر وأنسابهم،ومن هذا المنظور شكّل كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر لابن خلدون النص المهم في الوقوف على نُقُول النسّابة البربر ومدى أهميتها في نص العبر.

وقد وقع اختياري على هذا الموضوع بالذّات لجملة من الاعتبارات وهي كالآتي:

---

[1]-هذه أهم الدّراسات :

-الإمام أبي سعيد عبد الكريم منصور التّميمي السمعاني (ت562-1166):الأنساب ،تح:عبد الرّحمن بن يحيى ،ج:1 ،ط:2 ،القاهرة ،1970

-أبو محمد بن حزم ،جمهرة أنساب العرب ،تح:عبد السّلام محمد هارون ،ط:5 ،القاهرة ،1119

-أحمد بن يحي بن جابر البلاذري ،جمل من أنساب الأشراف ،تح سهيل زكار - رياض زركلي، بروت ،لبنان ،1417 هـ-1997م.

أوّلاً:أنّ نصوص النسّابة العائدة إلى القرن الثّالث الهجري والتّاسع ميلادي تمثّل قيمة تاريخيّة لطالما ظلّت غفلاً في الدّراسات التّاريخيّة وخصوصاً فهي تتعلّق بأخبار البربر في القرون الثّلاثة الأولى.

ثانياً:أردت بهذا البحث التّأكيد على مدى إعطاء ابن خلدون لنصّ النسّابة الاهتمام والأولويّة في تأكيد الخبر قياساً بنصوص الإخباريين والنسّابة العرب.

ثالثاً:رغبتي في استنطاق ما تتضمّنه نُقُول النسّابة البربر طالما أنّ مؤلّفاتهم ضائعة.

ومن هذه الاعتبارات تولد لدي إشكاليات ترمي إلى السُّؤال والبحث عن مسار هؤلاء النسّابة البربر وطبيعة منهج ابن خلدون في الاستفادة من نصوصها وكذا في تطبيق الموضوعات الّتي تناولها كتاب العبر من خلال النسّابة البربر ثمّ في تقدير قيمة ضم النُّقول التّاريخيّة ناهيك عن محاولة المطابقة بين ابن خلدون وابن حزم في مدى الاستفادة من هذه النّقول.

ب/-المنهج المتّبع:

طبيعة الدّراسة تفرض استخدام بعض أدوات المنهج ،فاعتمدت في هذا البحث على منهج الوصف والتّحليل والمقارنة.

ج/-الصّعوبات:

واجهتني أثناء اعداد هذا العمل المتواضع جملة من الصّعوبات هي :

ضيق الوقت لأنّ طبيعة هذه الدّراسة تطبيقيّة وتتطلّب وقتاً من القراءة المتأنيّة ،والتّمعُّن الطّويل في النّصوص ،تقديراً لأهميّة هذه النّقول التّأسيسيّة ،ثمّ أنّ البحث لم يسبق التّطرّق له من قبل ،أي لم أعثر على دراسة سابقة كان من الممكن أن توضّح لي الرّؤية.

د/-عرض الموضـوع:

من خلال ما توفّر من مادة تاريخيّة علميّـة قمت بتقسيم الموضوع إلى فصول:

استهللت البحث بمقدّمـة استعرضت فيها أهميّة الموضوع وإشكاليّته ،والمنهج الّذي اتّبعته ثمّ قسّمت البحث إلى ثلاثة فصـول،تناولت في **الفصل الأوّل** المُعنون بـ:"ابن خلدون والنسّـابة البربر" تضمّن المبحث الأوّل:ابن خلدون مساره ومنهجه. وفي المبحث الثّاني تعرّضتُ إلى النسّـابة البربر ومؤلّفاتهم الذين شملهم كتاب العِبر ،وفي **الفصل الثّاني** تناولت دراسة الموضوعات الّتي أخذها ابن خلدون عن النسّـابة البربر وهي في ثلاث مباحث ضمّنتها أصل البربر البتر والبرانس والقبائل البربرية وبطونها،وطريقة ابن خلدون في توثيق النّقول واسنادها.

في حين ورد الفصل الثّالث في قيمة هذه النّقول وأسلوب ومنهج كل من ابن حزم وابن خلدون في توظيف نقول النسّـابة البربر.

أمّا الخاتمـة فقد ضمّنتها مجمل النّتائج الّتي توصّلت إليها .

هـ/-تحليـل ونقد المصادر والمراجع:

***المصـادر:**

إنّ طبيعة موضـوع الدّراسـة لا تستدعي بالضّـرورة استحضار الكثير من المصادر ،فقد كان اعتمادي الكبير على مصدرين أساسيين هما:

-كتاب العِبر لابن خلدون (ت808هـ/1405م) وكتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ت456هـ/1063م) ،كتاب العِبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر لعبد الرّحمن بن خلدون[1] (ت808هـ/1405م)

يعتبر أهمّ أثر حيث قسّمه صاحبُهُ إلى مقدّمة وثلاث كتب وفيه برز ابن خلدون مؤرّخاً مبدعاً ،وأبدى فيه فهماً للتّاريخي الحقيقي ،هذا ما اعتمدت عليه بشكل كبير خاصّة في الفصل الثّاني منه نظراً لأنّه موضوع الدّراسة ومُقيّدة بكتاب العِبر.

-جمهرة أنساب العرب لابن حزم [2](ت456-1063) ألّف صاحبه في أنساب القبائل البربريّة والعربيّة اعتمد عليه ابن خلدون في تحقيق نسب البربر نظراً لوثوقه في صحّة المعلومات الّتي جاء بها ابن حزم كونه أخذ عن نسّابة البربر ونسّابة العرب.

-مستندات مرجعيّة؛ ومن المراجع ،اعتمدت على كتاب في :

فلسفة التّاريخ عند ابن خلدون ،الحضري زينب [3] وكتاب التّاريخ والمؤرّخون لحسين مؤنس [4] نظراً لتناولهما منهج ابن خلدون وأسلوبه في الكتابة التّاريخيّة بالتّفصيل والدّقّة.

---

[1] -ابن خلدون ،عبد الرّحمن ،(ت808/1405م):العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،مراجعة:خليل شحاتة ،بيروت:دار الفكر 2000م ،8أجزاء.

[2] -أبي محمد بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت384-456):جمهرة أنساب العرب ،تح:عبد السّلام محمّد هارون ،ط:5 ،القاهرة ،دار المعارف ،كورنيش النيل.

[3] -الحضري ،زينب:فلسفة التّاريخ عند ابن خلدون ،القاهرة ،دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع ،1985

[5] -مؤنس ،حسين:التّاريخ والمؤرّخون :دراسة في علم التّاريخ ،القاهرة ،دار المعارف ،1984

1-ابن خلـدون مساره ومنهجه:

لقد احتوت مقدّمـة ابن خلدون على مواضيع علميّـة متنوعة نلحظ من خلالها أنّه دخل عالم دراسـة المجتمع المغربي من باب القبيلة بحيث يعتبر هو من منح البربر صيغة الأمّـة حيث رقي بالبربر إلى صفة أمّة ولا يوجد هناك مؤرخ اتّجه إلى صفة التّدوين عن البربر أعطى أهميّـة كبيرة لنُقُـول النسّـابة البربر المشهورين في القرون الثّلاثة الأولى أمثال سابق بن سليمان المطماطي وهانئ بن بكور الضريسي وأيّـوب بن أبي يزيد وكهلان بن أبي لوا ولدراسة تاريخهم تتبَّعَ منهجه الخاص.

أ-لمحة عن حياة ابن خلدون (ت808هـ/1405م)

هوالأديب والفقيه ولي الدّين عبد الرّحمن بن محمد ،كنيته أبو زيد ولد بتونس في غرّة رمضان سنة 732هـ ،لأسـرة عربيّـة درس القرآن والحديث والفقه على عدد من علماء تونس وخاصّة على أبيه ،كان تنقّله بين مراكش والأندلس ليتفرّغ من خلالها للدّرس والتّأليف "في قلعة بني سلامة"[1] انقطع أربع سنوات للكتابة ،انجز فيها مقدّمته الشّهيرة ثمّ عاد إلى تونس لإكمال كتابتها وتعزيزها بالمصادر حيث كان خير شاهد على عصره بحيث شاهد الكثير من أحوال الدّول وخاصّـة عوامل التّدهور التي بدأ العالم الإسلامي

[1]-قلعة بني سلامة أو بن سلامة وتسمّى قلعة تاوغزوت ، تقع في تيارت في مدينة فرندة:تقيّ الدّين أحمد بن علي المقريزي ، (ت 845 هـ 1442 م) : الخطط المقريزية ، بيروت ،مكتبة الفرقان ،دت،ج:2،ص:204

يعانيها ممّا أعطى لمقدّمته المشهورة أهميّة كبيرة وقيمة تاريخيّة فريدة [1]، حيث هذا الوضع المملوء بالتّناقض المشحون بالصّراعات كان سمة العصر الّذي نشأ فيه ابن خلدون والّذي يمكن أن نلمس أثره بشكل واضح في سيرة حياته وانجازه التّاريخي [2] ومحاولته في كتابه تاريخ عالمي وفق مدرسة تاريخية إسلامية التي تأثّر بها ابن خلدون ،ولهذا كتب تاريخ عالمي بعنوان:"كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر "[3] وهذا الكتاب يسجّل محاولة ربط المغرب بالمشرق فكريًّا [4] فمنهجيّة تدوينه إسلاميّة خالصة حيث كان فقيهاً متكلّمًا من أتباع المذهب المالكي وهي تُؤكّد إقامته فلسفة تاريخيّة حسب متطلبات الشّرع

---

[1]–يسرى عبد الغني عبد الله:إطلالة على تطور الكتابة عند المسلمين ،دوريّة كان التّاريخيّة ،ع 19مارس ،2013 ،ص:115

[2]–محمد الجوهري ومحسن يوسف:ابن خلدون انتاج فكري متجدد ،تقديم اسماعيل سراج الدّين ،مصر ،مكتبة الإسكندرية ،2008 ،ص:11

[3]–يعتبر أهمّ أثر لابن خلدون والّذي جرت العادة اختصار اسمه في كلمتي«كتاب العبر» قسّمه ابن خلدون فجعله مقدّمة وثلاث كتب ،وقد جُمعت المقدّمة مع الكتاب الأوّل "العمران" مع الخطبة التي افتتح بها هذا العمل في مُجلّد واحد،وهو ما سُمّيi الآن :مقدّمة ابن خلدون وجعل الكتابين الباقيين في البحوث التّاريخيّة الخالصة ،الكتاب الثّاني تحدّث فيه عن أخبار العرب وأجيالهم ;ودولهم منذ بدأ الخليقة ،أما الكتاب الثالث فقد وقف على تاريخ البربر ومن إليهم من زناتة وذكر أولويتهم وأجيالهم وما كان لهم بديار المغرب خاصّة من الملك والدّول أي وقف على شمال إفريقية منذ نشأة شعوبها حتّى عصره:علي عبد الواحد الوافي :عبقريات ابن خلدون ،ط:2 ،المملكة العربيّة السّعوديّة عكاظ للنّشر والتّوزيع ،1984 ،ص:119–121

[4]–علاوة عمارة:دراسات في التّاريخ الوسيط للجزائر والمغرب الإسلامي ،الجزائر،بن عكنون ،ديوان المطبوعات الجامعيّة،2008م ،ص:170

الإسلامي [1] كما انتقل إلى تونس وإلى مصر واستقرّ بها حيث اطّلع على العديد من المؤلّفات التي تساعده في مراجعة كتاباته وتوسيع معلوماته عن تاريخ المشرق. [2]

حيث عرف ابن خلدون في مصر الثّقافة الإسلاميّة الشّرقيّة أين عاشر شيوخها وعلمائها وأقام مدّة ليست بالقصيرة بالقاهرة المملوكيّة [3] ثمّ اتّجه غلى الحج والتقى بتيمور لنك في دمشق ثمّ عاد للقاهرة وتوفي بها،حيث هذا التّرحال جعله يكتب ويؤرّخ بمحلّ المؤرخ المعايش للأحداث المُعاين للواقع وهذا ما ثمّن قيمة مؤلّفه "العبر"[3] ومن مؤلفاته رحلة ابن خلدون في المغرب والمشرق مبرزاً فيها شيئاً من التّاريخ والجغرافيا والسّير وأمّا كتابه الأهم فهو كتاب "العِبر" وهو في سبعة مجلّدات أهمّها المقدّمة.

ب-منهجية الكتابة عند ابن خلدون :

التزم ابن خلدون منهجا تاريخيا يقوم على تجنب الأخطاء التي تبعد بالمؤرخ عن الموضوعية حتى عرف عند المؤرخين بأنه واضع أساس علم التاريخ كمايراها المؤرخون المحدثون والقائمة على اكتشاف الأحداث الهامة وتحويلها إلى أحداث تاريخية ، فقد انفردت نظرية ابن خلدون بمنهج خاص بحيث اعتبر ابن خلدون المجتمع كائنا تاريخيا

---

[1]-ناصيف نصّار:الفكر الواقعي عند ابن خلدون-تفسير تحليلي وجدلي لفكر ابن خلدون في بنيته ومعناه-،ط:3 ،بيروت ،دار الطليعة للطباعة والنّشر،1981 ،ص:178

[2]-ساطع الحضري:دراسات عن مقدّمة ابن خلدون ،ط:3 ،القاهرة ،مكتبة الخانجي ،بيروت ،دار الكتاب العربي 1967،ص ص:91-93

[3]-عبد الرحمن بن خلدون (ت808هـ/1405م):رحلة ابن خلدون-عبد الرحمن بن عمر الحضرمي الإشبيلي(ت808)،عرض:محمّد بن تاويت الطّنجي ،ط:1،بيروت ،لبنان دار الكتب العلميّة ،2004 ،ص ص:199-208

[3]-خالد فؤاد طحطح:منهجية ابن خلدون التّاريخيّة،دورية كان التّاريخيّة،ع7 مارس ،2010،ص:68

بتطور وفق قوانين خاصة به يمكن ملاحظتها وتحديدها عن طريق دراسة مجموع الظواهر الاجتماعية .....[1]

وأن ديناميكة الحياة عند ابن خلدون تجعلنا ندرج نظريته في فلسفة التاريخ لا في علم الاجتماع ، كما أنه يفسر قيام الدول ونشوء المجتمعات بحاجة الأفراد إلى التجمع من أجل تحقيق التكامل ومايترتب على ذلك من ظهور الصناعات ومن قبول سلطة أعلى تنظيم العلاقات وهذه السلطة تشمل في يد الملك أو الحاكم الذي يرأس الدولة التي تكونت لتلبية احتياجات الأفراد....[2]

كما أن ابن خلدون أطلق مصطلح البداوة في حياة الأمم والشعوب والدول على البدو الذين يعيشون في قبائل الصحراء والبربر الذين يسكنون الجبال وأن اجتماع هؤلاء (البربر –البدو) إنما هو التعاون على تحميل معاشهم .

كما تحدث عن التحضر الذي تأسسه الدولة والملك ويقبل المجتمع من الحياة البدوية الخشنة أو من العمران البدوي على الحياة المتمدينة أو العمران الحضاري والأساس في التحضر عند عبد الرحمن بن خلدون والأرض والدولة وكثرة السكان .[3] كما أنه شدد على دراسة التاريخ للعبرة والعظة للتسلية فنحن ندرس تواريخ الدول والملوك تجارت الأمم لنتأسس بهما وهذه أعظم فوائد التاريخ في نظر دراسة من العرب ولهذا نجد ابن خلدون سمى تاريخه الكبير"كتاب العبر"[4]

---

[1]-الحضري زينب :فلسفة التاريخ عند ابن خلدون ،القاهرة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،1989، ص74.

[2]-رأفت الشيخ :تفسير مسار التاريخ (نظريات في فلسفة) مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية والانسانية 1420 - 2000 ، ص72.

[3]- ابن خلدون :المقدمة ، ص157.

[4]-حسين مؤنس :التاريخ والمؤرخون ، دراسة في علم التاريخ ، القاهرة دار المعارف ،1984،ص49.

2-النسّـابة البربر خلال القرنين الثالث والرّابع الهجري (9/8م):

لقد خصّص ابن خلدون كتابه العبر الجزء الثّالث من تاريخ البربر ،يعدُّ الأوفى الّذي لا يستغنى عن النّظر فيه لكلّ من يبحث في تاريخ المغرب [1] ،حيث اعتمد ابن خلدون على المصادر البربريّة أي نسّابو البربر ؛اعتنى البربر في العصر الإسلامي بضبط أنسابهم وإلحاقها بحِمير في الغالب وامتازت بذلك بعض القبائل لأسباب سياسيّة ودينيّة لا سيما القبائل التي قامت بدور أساسي في تاريخ الإسلام مثل :كتامة وزوارة وغمارة وهوارة وصنهاجة ونحن ،نعرف أنساب أشهر النسّابين وشيئا من تراجمهم.

وقد بدأ هذا العمل منذ عهد الأغالبة إلى عهد الحفصيين وأكثر هؤلاء النسّابين يعزون إلى قبيلة مطماطة.

و تمثل الطبقة الفاطميّة(296-361هـ) أشهر نسّابيها من مطماطة أيضا وأكبر نسّابي هذا العصر هو أبو أيوب أبي يزيد مخلّد بن كيداد ،وكان أبوه قد خرج على الفاطميين ،وُلد أبو أيّوب في أواخر القرن الثّالث ونشأ نشأة مؤرّخ نسّابة ،وأرسله أبوه إلى بلاط الخليفة النّاصر الأموي ،اتّصل أبو أيّوب بأبي يوسف الورّاق أكبر مؤرّخي العصر الفاطمي ووضع أكبر موسوعة في تاريخ المغرب وجُغرافيّته وأعطاه نسب البربر عامّة وقد نقل عنه ابن حزم هذا النّسب في كتابه جمهرة الأنساب واعتمده أيضا نقلا عن الورّاق في نسب ماذغيس والبرانس[2] .

---

[1] -أبو العباس أحمد بن عذاري المراكشي:البيان المعرب في أخبار الأندلس والمغرب ،ج:1،تحقيق :ج س كولان وليفي برونتشال ،ط:3 ،بيروت ،الدار العربية للكتاب ،1983،ص ص:311-312

[2]-عثمان الكعاك :البربر،ج:1 ،ط:1 ،أعدّه للنشر :تمغناست ،د ت،ص:44

*العصر الصنهاجي (555/361هـ) وأشهر النسابين في هذا العصر كهلان بن أبي لوا وهو رجل عالم بأنساب البربر وقد إعتمده إبن خلدون في دراسته للبربر.

إلاّ أنّ كثيرا من نسّابي البربر لانستطيع تعيين عصرهم ولو على وجه التّقريب وفي مقدّمتهم أكبر نسّابيهم على الإطلاق:سابق بن سليمان بن الحرّاث بن دوناس المطماطي ،وطالما ذكره ابن خلدون بإكبار وتمجيد وقد سمّاه أكبر نسّابي البربر فيما يتعلّق بنسب برنس بن يزيد مازيغ بن كنعان ونسب لوا الاصغر وفروع نفزاوة يقول ابن خلدون أنّ سابقاً إمام نسب وشيخ جماعة [1]

سابق بن سليمان المطماطي:

هو أحد نسّابة البربر المغاربة غالبا ما يُردِف ابن خلدون اسمَهُ مع ثلاثة نسّابة آخرين ذكر أسماءهم في قوله مثلا:قال هانئ بن بكور الضريسي وسابق بن سليمان المطماطي وكهلان بن أبي لوا وأيّوب بن أبي يزيد المُخلّد وغيرهم من نسّابة البربر ،إنّ البربر فرقتان...[2] وأحياناً يورد اسمه منفردا في قوله:سابق وأصحابه...[3]

هانئ بن بكور الضريسي:

كان ابن خلدون يعتمد نسّابة آخرين في إثبات نسب البربر لكنّ ما يتميّز به هانئ بن بكور الضريسي هو أنّ ابن خلدون كان يعتمده في أخبار الفتح بالضّبط في الخبر

[1] – عثمان الكعاك :البربر،ج:1 ،ط:1 ،أعدّه للنشر :تمغناست ، د ت، ص:45.

[2]–ابن خلدون:العبر ،ج:6،ص:124

[3] –نفسه ،ج:6 ،ص:120

عن الكاهنة وقومها من زنّاتة وذلك في قوله:"قال هانئ بن بكور الضريسي؛ملكت عليهم خمسا وثلاثين سنة وعاشت مائة وسبعاً وعشرين سنة ،وكان قتل عقبة بن نافع في النّبيط ،قبلة جبل الأوراس بإغرائها..."[1]

كهلان بن ابي لـوا:

هو من النسّابة البربر الّذين أشار إليهم ابن خلدون في حديثه عن نسب البربر ،فهو يُورِدُهُ أحيانا باسم كـهلان بن أبي لـوا في مثل قوله:وعند نسّابة البربر مثل سابق بن سليمان المطماطي وهانئ بن يصدور الكومي وكهلان بن أبي لوا...[2] وأحياناً يذكره تحت اسم كهلان بن أبي لؤي في مثل قوله:وقال هانئ بن بكور الضريسي وسابق بن سليمان المطماطي وكهلان بن أبي لؤي...[3]

لقد استفاد ابن خلدون من نسّابة البربر المشهورين من باب ميله الكبير إلى استخدام مصادر متخصصة في سرد أحداثه التّاريخيّة كما أنّه أشار إلى بعضهم في سرد بعض روايات الفتح.

---

[1]– ابن خلدون:العبر ،ج:7 ،ص:12–13

[2]– نفسه ،ج:7 ،ص:8

[3] – نفسه،ج:6 ،ص:124

البربر هم من سكان المغرب القديم ملؤوا البسائط والجبال من تلوله وأريافه وضواحيه وأمصاره يتخذون البيوت من الحجارة والطين والشعر والوبر ومكاسبهم من النساء والبقر والخيل في الغالب لركوب والنتاج ولباسهم وأكثر آثاثهم من الصوف ، ولغتهم من الرطانة الأعجمية متميزة بنوعها وهي التي اختصوا بها بهذا الاسم ،والبربرة بلسان العرب هي اختلاط الأصوات الغير المفهومة.[1]

–وهم جذمان عظيمان الأول يسمون بالبرانس والثاني ماذغيس ، ويلقب ماذغيس بالأبتر فلذلك يقال لشعوبه البتر ويقال لشعوب برنس البرانس.

1–التحقيق في نسب البربر :

لقد اختلف النسابون في تحقيق نسب البربر فطالما بحثوا فيه فهناك من يرجعهم إلى ولد إبراهيم عليه السلام من نقشان ابنه ، وقال أبو عمر بن عبد البر :ادعت طوائف من البربر أنهم من ولد النعمان بن حمير بن سبأ.

وقال آخرون أنهم كلهم من قوم جالوت وقيل أن البربر من ولد حام بن نوح بن بربر بن تملا بن مازيغ بن كنعان بن حام.[2]

فلقد اختلفت المصادر والشواهد في تحقيق نسب البربر فأثبت ابن خلدون نسب البربر بناءا على معطيات النسابة البربر المشهورين الذين يعودون الى القرن الثالث والرابع

[1]-ابن خلدون :العبر ،ج6،ص116.
[2]-نفسه ،ج6،ص123.

الهجري فلم يكتفي بتحقيق النسب فقط بل استشهد بهم أيضا في الموضوعات التاريخية كأخبار الفتح الإسلامي وغيرها .

أ-أصول البرانس :

لقد أثبت ابن خلدون أصل البرانس من خلال هؤلاء النسابة في قوله :قال هانئ بن بكور الضريسي وسابق بن سليمان المطماطي وكهلان وأيوب بن ابي يزيد :"أن البربر فرقتان وهما : البرانس والبتر ، فالبرانس :بنو بربر سحو بن أيزج بن جمواح بن ويل ون شراط بن ناح بن دويم بن داح بن مازيغ بن كنعان بن حام ....."[1]

فالذين يسمون البرانس من البربر فعند النسابين يجمعهم سبعة أجذام وهي أزداجة ومصمودة وأورية وعجيسة وكتامة وصنهاجة وأوريغة ، وزاد سابق وأصحابه :لمطة وهسكورة وكزولة ..." [2]وهذا هو الذي يعتمده نسابة البربر ولكل هؤلاء شعوب كثيرة وقبائل جمة وبطون وأفخاذ وعمائر عزيرة.

ب-أصول البتر :

قال سالم بن سليم المطماطي وهانئ بن مسرور الكومي وكهلان بن أبي لوا :

البتر بنوبر بن رقيس بن عيلان ...."[3]

وأما الشعوب الذين يسمون بالبتر وهم بنو ماذغيس الأبتر فيجمعهم أربعة أجذام أداسة ونفوسة وبنولوا الأكبر ، وكلهم بنو زحيك بن ماذغيس ،فأما أداسة بنو أداس بن زحيك

[1]- ابن خلدون :العبر ،ج6،ص124.
[2]-نفسه، ،ج6،ص117.
[3]- نفسه ، ج6، ص118-119 .

فبطونهم كلها في هوراة لأن أم أداس تزوجها بعد زحيك أوريغ ابن عمه برنس والده هوارة ، فكان أداس أخا لهوارة ، ودخل نسب بينه كلهم في هوارة ؛ وهم سفارة واندارة وهنزولة وهداغة وأوطيطة وتزهنة كلهم بنوا أداس بن زحيك بن باذغيس وهم اليوم في هوارة .

وأما لوا الأكبر فمنه بطنان ، وهما نفزاوة بنو نفرا وابن لوا الأكبر ، ولواته بنو لوا الأصغر بن لوا الأكبر ، فخلفه أبوه حملا فسمى به ، فمن بواته أكوزة وعتروزة وبنو فاصلة ابن لوا الأكبر ، ومنهم مزاته بنوا زاير بن لوا الأصغر ...."[1].

إذن هذا هو الذي يعتمد نسابة البربر بأنهما فرقتان البتر والبرانس ولكل منهم شعوب تفرعت منها قبائل وبطون ....إلخ :.

والحق الذي لاينبغي التعديل على غيره في أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح كما تقدم في أنساب الخليفة ،وان اسم أبيهم مازيغ .[2]

[1]- نفسه ،ج6،صص،118-119.
[2]- ابن خلدون :العبر ،ج6،ص124.

2-البحث في بطون البربر وأفخاذهم:

أ-البرابرة البتر وشعوبهم :

كان ماذغيس والأبتر جد البرابرة البتر ، وكان إبنه زحيك ومنه تشعبت بطونهم فكان له من الولد فيما يذكر نسابة البربر أربعة :نفوس وضراو ولورأداس فأما نفوس فهم بطن واحد تنسب إليه نفوسة كلها وكانوا من أوسع قبائل البربر،فيهم شعوب كثيرة مثل بني زمور وبني مكسور وماطوسة ...[1]

-قال سابق المطماطي وغيره من النسابة عن "نفزاوة ":[2]

أنهم بنو تطوفت بن نفزاو بن لوا الأكبر بن زحيك ، وبطونهم كثيرة مثل غساسة ومرنية وزهيلة وسوماتة وزاتيمة وولهاصة ومجره وورسيف ، ومن بطونهم مكلاتة ومن بطون ولهاصة ورتدين بن داحية بن ولهاصة وورفجومة بن نيرغاس بن ولهاص وكان ورفجومة هؤلاء أوسم بطون نفزاوة وأشدهم بأسا وقوة ....."[3]

---

[1]-ابن خلدون :العبر ج6،ص149.

[2]-نفزاوة: هي قبيلة امازيغية احتلت مكانة هامة في كتب الأنساب وحتى الجغرافيا ويعتبرها ابن خلدون من البربر البتر ويرجعها الى تطونت بن تفرو بن لوا الأكبر زحيك بن ماذغيس الأبتر وكانوا يقطنون المناطق الصحراوية شمال افريقيا وخاصة المغرب الأقصى: ابن خلدون العبر ،ص139. .

[3]-نفسه ،ج6،ص153

قال سابق وأصحابه عن "لواتة ":[1]

"...وهوبطن عظيم متسع من بطون البربر البتر إلى لوا الأصغر بن لوا الأكبر بن زحيك ولوا الأصغر هو نفزا ، ولوا إسم إليهم ، وفي لواتة بطون كثيرة فيهم قبائل كثيرة مثل سدارتة بن نيطط بن لوا ، ومثل عزوزة بن ماصلت بن لوا .وعد سابق وأصحابه في بن ماصلت بطون أخرى غير عزوزة ومنهم : أكورة وجرمانة ونقاعة مثل :بني زائد بن لوا ،وأكثر بطونهم مزاتة ، ونسابة البربر يجدون في مزاتة بطونا كثيرة مثل :ملايان ومرنة ودكمه وحمرة ومدونة[2]

-قال سابق وأصحابه في " بني فاتن من ضريسة ":

"....إن بطون تمصيت كلها من فاتن بن تمصيت وأنهم اختصوا بنسب ضربة دون بطون يحي فمن بطون تمصيت مطامطة ، وصطفورة ، وهم لحومية ،ولماية ومطغرة ومدنية ومغلية ومعزوزة وكشاتة ودوفة ومديونية كلهم بنو قاتن بن تمصيت بن ضري ومن بطون يحيى زناتة كلهم وسمكان وورصطف ، فمن ورصطف مكناسة وأكتتة ووتناج ، بنو ورصطف بن يحي..."[3]

---

[1]-لواتة : هي احدى قبائل البربر الكبرى من البربر البتر ، وتنسب إلى لوا الأصغر نفراو بن لوا الأكبر بن وحيك ماذغنيس الأبتر : ابن خلدون ، العبر ، ج6،ص 153.

[2]-ابن خلدون :العبر ، ج6 ، ص153.

3-نفسه ،ج 6،ص120.

-قال سابق المطماطي وأصحابه من النسابة عن"مطماطة ":

" ...وهم إخوة مضغرة ولماية من ولد فاتن بن تمصيت وهم شعوب كثيرة وإن اسم مطماط مصكاب ومطماط لقب له وأن شعوبهم من لوا بن مطماط وأنه كان له ولد آخر اسمه ورنشيط ولم يذكر له عقبا قالوا: وكان للوا أربعة من الولد : ورماس وميلاغوور يكول ويليص ،ولم يعقب يلبص .

وأعقب الثلاثة الباقون ، ومنهم اقترفت شعوب مطامطة كلها ،فأما رماس فمنه مصمود ويونس ويفريت ، وأما وريكول فكان له من كلدام وسيده وقيدر ولم يعقب سيده ولا قيدر وكان لكلدام عصفران وسلسايان فمن سليايان وريغي ووصدى وقسطايان وعمرو ويقال لهؤلاء الخمسة بنو وصطلودة سمو بأمهم وكان لعصغراص زهاص ونهراص فمن عصفراص ورهل وحامد وسكوم ، ويقال لهم بنوتلبكشان سموا بامهم ، ومن بصلاسن يان يولي ومسامر وملوسن فمن تاينة ماحرسكن وريغ وعجلان ومقام وقرة هذه شعوب مطماطة كما ذكره نسابة البربر وهم مفرقون في المواطن ....."[1]

[1]- ابن خلدون :العبر ، ج6 ، ص161.

قال سابق وأصحابه عن "زواوة ":[1]

"...يعدون نسابة البربر زواوة من ولد سمكان بن يحي بن ضري بن زحيك ، بن مادغيس الأبتر ، ولهم بطون كثيرة :بنو محبسطة ، وبنو ماكيش وبنو كوفي ومشتداله وبنو زريقف وبنو كوزيت وكرسيفينة ووزنجة وخوجة وزكلاوة وبنومراته ،ويقال إن بني ملكيش من صنهاجة ...."[2] ومواطن زواوة بنواحي بجاية مابين مواطن كتامة وصنهاجة .

–قال سابق وأصحابه عن بطون "مكناسة وبطون بنو رصطف " :[3]

"....كان لو رصطف بن يحيى ، وهو أخو أجانابن يحي وسمكان بن يحي ثلاثة من البطون ، وهم:لوصطف مكانسة ورتناجة وأوكتة ، ويقال مكنه وبنو رتناجة أربعة بطون سدرجة ومكسة وبطالسة وكرنيطة .

وزاد سابق وأصحابه في بطونهم هناطة وفولالة ، وكذلك عدوا في بطون مكنة: بني درطين وبني فولالين وبني يزين وبني جزين وبن بوعال ولمكناسة عندهم أيضا بطون كثيرة منها : صولات وبوحاب وبنو رفلاس وبنوور وردنونس وقبصارة وبلعبة ورقطنة وبطون ورصطف كلهم مندرجون في بطون مكناسة ...."[4]وكانت مواطنهم على وادي ملوية من لدن أعلاه سجلماسة إلى مصبه في البحر. ومابين ذلك من نواحي تازاوتسول.

1-هذا البطن من أكبر البطون البربرية ومواطنهم ونسابة البربر نسبوهم الى سمكان يحي بن ضريس وأنهم اخوة زواغة كما يعدونهم في بطون كتامة من طرابلس بالمغرب الأقصى مواطن كتامة: ابن خلدون ، العبر ، ص160.

2- نفسه ،ج6،ص168.

3- مكناسة :هم أبناء سمكان بن يحي بن ضريس بن زحيك بن ماغريس الأبتر البربر الأبتر وأخوتهم قبائل زناتة وبني رصطف وكلهم من ولد يحي بن ضريس بن زحيك بن مادغيس الأبتر ولها بطون كثرة : ابن خلدون ،العبر ،ج6،ص185.

4- نفسه ،ج6،ص171.

ب- البرانس وشعوبهم :

-قال سابق وأصحابه عن "هوارة " :[1]

" .... هوارة هؤلاء من بطون البرانس باتفاق من نسابه العرب والبربر ولد هوار بن أوريغ بن برنس ؛ وإن بطونا أداس بن زيحك دخلت كلها في هوارة من أجل أن هوار خلف زيحك على أم أداس ، فربى أداس في حجره وزيحك على مافي الخبر هو جد هوار وأما بطون هوارة فكثيرةوأكثرهم بنو نبه وأوريغ اشتهروا نسبة لشهرته وكبر سنه من بينهم فانتسبوا جميعا إليه وكان لأوريغ أربعة من الولد: هوار وهو أكبرهم ومغر وقلدن ومندر ولكل واحد منهم بطون كثيرة وكلهم ينسبون إلى هوار فمن بطون مغر ماوس وزمور وكياد وسواي ذكر هذه البطون الأربعة **ابن حزم وزاد سابق المطماطي وأصحابه** ورجين ومنداسة وكركوده ومن بطون قلدن: خماصه وورصطيف وبيانه ومن هوارة بنو كهلان ويقال: إن مليلة من بطونهم وعند نسابه البربر من بطونهم غريان وورغة وزكاوة ومسلاتة ومجريس.

وعند سابق وأصحابه أن بني كهلان وريحن إحد بطون مغر، وأن من بطون بني كهلان بني كسى ورناكط ولشوه وهيوارة .

[1]- تنسب إلى هوار بن أوريغ بن برنس قبيلة بربرية ومنهم من يقول إنهم من عرب كندة ، أو أنهم أحد بطون قضاعة ولكن الرأي الأكثر صوابا ماقاله ابن خلدون في أن نسبهم يرجع إلى هوار بن أوريغ بن برنس :ابن خلدون :العبر ج6،ص ص 139.

وأما بطون أداس بن زحيك بن مادغيس الأمراء الذين دخلوا في هوارة فكثير فمنهم هزاعة وترهوتة وشتاتة وأنداوة وهيزونة وأوطيعة وضبرة....[1] هؤلاء باتفاق من ابن حزم وسابق وأصحابه.

قال سابق وأصحابه عن "أزداجة ":

"....كثير من نسابة البربر يعدونهم في بطون زناتة ،وقد يقال إن أزداجة من زناتة ووزداجة من هوارة وأنهما بطنان مفترقان وكان لهم وفور وكثرة وكانت مواطنهم بالمغرب الأوسط بناحية وهران وكان لهم اعتزاز وآثار في الفتن والحروب...."[2]

–قال سابق وغيره من النسابة عن "صنهاجة "[3]

*هذا القبيل من أوفر قبائل البربر وهو اكثر أهل الغرب لهذا العهد ، حتى لقد زعم كثير من الناس انهم الثلث من أمم البربر وأما ذكر نسبهم من ولد صنهاج ،وأما المحققون من "نسابة البربر فيقولون :هو صنهاج بن عاميل بن زعزاع بن قيمتا بن سدور بن مولان بن مصلين بن بيرين بن مكسيلة بن قيوس بن حلحال بن شروبن مصرايم بن حام .

ويزعمون أن جزول ولمط وهكسور إخوة صنهاج وأن أمهم الأربعة بصك وبها يعرفون وهي بنت زحيك بن ماذغيس ، فهذه القبائل الأربعة من القبائل إخوة الأم.....

---

[1]- أنظرابن خلدون :العبر ج6،ص ص 182-183.

[2]-نفسه ،ج6،ص190.

[3]-هو بنو صنهاجة بن برنس بن بربر ، وقيل صنهاج بن أوريغ بن برنس بن بربر انتشر في بلاد السودان واستقر في الأطلس المتوسط ،نفسه،ج6،ص 200.

وأما بطون صنهاجة فكثيرة فمنهم بلكانة وأنجفة وشرطة ولمتونة ومسوقة و كدالة ومندلسة وبنو ورات وبنو يتين ، ومن بطون انجفة بنو مزوات وبنو تليب وقشتالة وملواقة ، هكذا ، يكاد نقل بعض نسابة البربر في كتبهم كما ذكروا أن بطونهم تنتهى إلى سبعين بطنا ...[1]

-قال سابق المطماطي وهائي بن يصدور والكومي وكهلان بن ابي لواكن "عن ورسيك ":

".....**أن** بني ورسيك بن الديرت بن جانا ثلاثة بطون و هم بنو زاكياو بنو دمّر و آنشة بنو آنش، و كلّهم بنوواردیرن بن ورسيك، فمن زاكيا بن واردیرن أربعة بطون :مغراوة و بنو يفرن و بنويرنيان و بنو واسين، كلّهم بنو يصلتن ابن مسرا بن زاكيا و من آنش بن واردیرن أربعة بطون: بنو برنال و بنو صقمات و بنو يصدور و بنو يطوفت كلّهم بنو آنش من واردیرن و من دمّر ابن واردیرن ثلاثة بطون: بنو تقورت وبنو عزرول و بنو ورتاتين كلّهم بنو وتيد بن دمّر، هذا الّذي ذكره نسّابة البربر....[2]

-قال سابق وأصحابه مجرو مكلاته :

يقال إن مكلاته ليس من البربر وأنه حمير وقع إلى تطوفت صغيرا فتبناه وهو مكلا بن ريمان بن كلاع حاتم بن سعد بن حمير .....[3]

---

[1]-ابن خلدون :العبر ج6،ص ص 201.
[2]-نفسه ، ج7 ،ص8.
[3]- نفسيه ،ج6 ،ص 119.

3-طريقة ابن خلدون في توثيق النقول واسنادها :

لقد اعتمد ابن خلدون في نقل النقول بنسب على مصادر مختلفة كإبن الكلبي في كتابة الأنساب وجمهرة أنساب العرب لإبن حزم الأندلسي لدراسة تاريخ البربر وكما اعتمد أيضا على مصادر أساسية لها علاقة مباشرة بموضوع البحث ومن منبعها الأصلية باعتماده على النسابة البربر الذين يعودون إلى القرن الثالث والرابع هجري سابق بن سليمان المطماطي وهانئ بن بكور الضريسي وأيوب بن أبي يزيد و كهلان بن أبي لوا فهو يقدم معلومات تتخالف بأنساب البربر وأصولهم وتفرعاتهم لينفرد بها وتعد غاية في الدقة والموضوعية كما استند بها في الكثير منها إلى مشاهداته ومقابلاته مع الكثير من شيوخ القبائل ويقارن ويقابل هذه الروايات بدقة متناهية بأسلوب علمي .[1]

وقد اعتمد الاختصار وأعمال أسلوبه الخاص في سرد الأحداث بلغة بليغة مركزا على عناصر معينة بالإضافة إلى أنه يعقد مقارنات بين هذه المصادر ويقارن بين ماأشار إليه من مصادر وروايات ويرجع بعضها على بعض وخير مثال لذلك فيما اورد في قضية نسب البربر قوله "قال سالم بن سليم المطماطي وصابئ بن مسرور الكوسي وكهلان بن أبي لوا وهم نسابة البربر : إن البرانس بتر ....وربما نقل ذلك عن أيوب

[1]-خليل خلدون سليم الجاشنة :ابن خلدون والتاريخ رسالة دكتوراة في الترايخ الاسلامي ،الجامعة الأردنية 2010،ص65.

بن أبي يزيد ،إلا أن رواية ابن حزم أصح لأنه أوثق" .[1]

إن ابن خلدون عند نقله من المصادر يحدد غاليا مقدار ماينقله ومقدار ما يقدمه المصدر من معلومات جديدة وأهمية المصدر الذي ينقل عنه .[2]

كما حرص ابن خلدون على التوثيق لم يكتف فقط بذكر مصادره في النصوص التي نقلها بل اهتم احيانا بذكر الإسناد الذي ذكره المصدر ربما رأي أن ذلك يخدم منهجه في التعامل مع مصادر أو أن ذكر الإسناد أو مصدر الخبر يدعم من مصداقية الخبر وبيان دقة معلومات المصادر التي ينقل عنها من جهة وأمانته في النقل من جهة أخرى ومن أمثلة ذلك قوله :" وقال أيضا في كتاب الجمهرة ذكر لي يوسف الوراق عن أيوب بن أبي يزيد ...." [4]كما نسب معظم الأخبار والأقوال إلى قائليها وأصحابها فتتجلى دقته وأمانته في الأخذ من المصادر التي استفاد منها بإشارته على الأغلب إلى بدء ونهاية النقل من مصدره والشواهد على ذلك كثيرة ، فهو يستخدم عبارات تدل على بدأ النقل منها :ذكر ، قال ،روى ويبدأ في نقل النصوص بالإشارة إلى مؤلفها ومن ذلك قوله وقال الكلبي ،[3] وقال هانئ بن بكور الضريسي .[5]

ومن خلال هذا كله نستنتج أن ابن خلدون قد تميز في طريقة الإشارة إلى الموارد بالضبط في قضية ترجيح المصادر والمقابلة بينها ، زيادة على ذكر سند هذه المصادر

---

[1]-ابن خلدون :العبر ،ج6،ص117.
[2] -خلدون خليل الحباشنة :ابن خلدون والتاريخ "رسالة دكتوراه في التاريخ الاسلامي ،الجامعة الأردنية 2010 ،ص63.
[3]- ابن خلدون :العبر ،ج7،ص4.
[4]- نفسه ،ج6،ص117.
[5]- نفسه ،ج6،ص124.

في الخبر المنقول عنها ليثبت أمانته العلمية أو مدى وثوقية الذين نقل عنهم الأخبار مما يعطي رواية ابن خلدون دقة وأكثر في التوثيق كما يعطينا روايات متعددة في الحادثة ذاتها لأنه يقارن بين هاته المصادر ويحدد الراجح منها والأقرب إلى الصحة .

1-كتب الانساب التي اعتمدها ابن خلدون في أخبار البربر:

-لقد اعتمد عبد الرحمن بن خلدون في كتابه العبر على إثبات نسب هوية البربر وذكر أحوالهم وقبائلهم في بلاد المغرب من خلال عدة مصادر كان يعتمدها في كتابه بحيث أننا نعلم ان ابن خلدون في مقدمته الشهيرة أشار إلى عدد كبير من الكتب والمصادر التي اطلع عليها وأخذ منها حيث بلغت أكثر من مئة مصدر تاريخي أخذ عنه[1] بحيث قدم لنا ابن خلدون تحليلا متميزا لمصادره المعتمدة ، فهو يمحص في الروايات التي نقلها والأخبار تمحيصا دقيقا ونذكر من كتب الانساب التي اعتمدها وكانت محل دراستنا مايلي:

-كتاب التمهيد في الأنساب لابي عمر بن عبد البر (ت436/1015م)لقد اعتمد ابن خلدون على كتاب التمهيد في الأنساب ونقل عنه فيما يخص الأنساب ويقارنه أحيانا بروايات النسابة البربر وروايات ابن حزم في كتاب الجمهرة ومن أمثلة ما أخذه عنه قوله "وقال ابو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد في الأنساب :اختلف الناس في أنساب البربر اختلافا كثيرا ....[2] ومن بين مانقله عنه قوله " وأما رأي نسابة زناتة أنهم من حمير فقد انكره الحافظان أبو عمر بن عبد البر وأبو محمد بن حزم وقالا ماكان لحمير طريق إلى بلاد البربر إلا في أكاذيب مؤرخي اليمن ...."

[1]-خلدون خليل سليم الحباشة :المرجع السابق ،ص55.
[2]-ابن خلدون :العبر ،ج6 ،ص126.

-كتاب الأنساب لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي (ت204هـ/819م)[1] :

يذكر ابن خلدون ابن محمد الكلبي في الفصل الرابع في ذكر أخبار البربر على الجملة من الفتح الإسلامي ومن بعده وبالضبط ما يتعلق بحمير حيث يقول ابن خلدون :

ذكر ابن الكلبي أن حميرا بالقبائل اليمانية ، ملك المغرب مائة سنة وأن الذي اثنى مدائنه مثل افريقية وصقلية . [2]

-جمهرة انساب العرب ابن حزم الأندلسي (ت 456/1063 م) :[3]

وهو كتاب في الأنساب القبائل العربية الثلاثة عدنان وقحطان وقضاعة وألحق به ذيولا من بينها جمهرة نسب العرب والبربر وبيوتات بالأندلس وقد اعتمد ابن حزم على مؤرخين متقدمين هما الطبري والمسعودي وعلى علماء النسب رواد مثل ابن الكلبي.[4]

وعليه اعتمده إبن خلدون في تحقيق نسب البربر في كتابه الثالث على أخبار البربر في مثل قوله فذكر ابن حزم عن أيوب بن أبي يزيد صاحب الحمار إنهما لأب واحد ....."[5] لكنه يشير إلى اسم كتابه في المقدمة وعدة مواضع أخرى من كتابه العبر في مثل قوله عن نسب زناتة أما شانا فقال أبو محمد بن حزم في كتاب الجمهرة قال بعضهم هوجانا بن يحي بن صولات .....[6]كما أنه نقل عنه في مواضع عديدة فيما

---

[1]-هو هشام بن محمد أي النضر بن السائب ابن بشر الكلبي أبو المنذر ،مؤرخ عالم بالأنساب واخبار العرب وأيامها تأبيه ، كثير التصانيف من أهل الكوفة ووفاته فيها ، له نيف ومائة وخمسون منها جمهرة الأنساب الدين الزركلي ، الأعلام ،ص ص 87-88.

[2]- ابن خلدون :العبر ،ج6،ص ص 139-140.

[3]- هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد الفارسي ثم القرطبي كان فقيها حافظا يستنبط الأحكان من الكتاب والسنة ، توفي سنة (456/1063) الزركلي :الأعلام ،ج1-ص 254.

[4]-عبد الواحد نون طه :موارد تاريخ ابن عذاري المراكشي عن المرابطين والموحدين ....." ص245.

[5]-ابن خلدون : العبر :ج6،ص116.

6-نفسه :ج7،ص04.

يخص نسب البربر هو المصدر ثقة عنده إذ أنه عند اختلاف الروايات فإنه غالبا يرجح رواية ابن حزم إمام هذا العلم وصف ذلك قوله :"وهذا أصح ماينقل في هذا لأن ابن حزم موثوق ولايعدل به غيره[1] وفي موضع آخر ربما نقل ذلك من أيوب بن أبي يزيد إلا أن رواية ابن حزم أصح لأنه أوثق.[2]

2-منهجية الكتابة التاريخية من خلال النقول عند النسابة :

قبل البدئ في دراسة منهجية الكتابة التاريخية لدي ابن خلدون وأبو محمد بن حزم فلقد تطرقت لذكر النسابة الدين اعتمدهم عبد الرحمان بن خلدون في كتابه العبر ولقد اخترت من بينهم أبو محمد بن حزم الأندلسي الذي كان دائما محل الثقة عند ابن خلدون في طريقة كتابتها للنقول ونقصد بالمنهجية في الكتابة فهي تشمل الوثائق المستخدمة في التوثيق والأسلوب وتنظيم المادة وكيفية استخدام المصادر التي نقل عنها

أ-الموضوعات التي تطرق لها إبن حزم في كتابه الجمهرة من نسب البربر:

-نسب البربر من الأمم الماضية:

قال قوم :أنهم من بقايا ولد حام بن نوح -عليه السلام وادعت طوائف منهم إلى اليمن إلى حمير -وبعضهم إلى بر بن قيس عيلان .

لقد اثبت ابن حزم بان هذا باطل -لاشك فيه ويثبت بأن النسابون ماعلموا لقيس عيلان ابنا اسمه بر أصلا ولاكان لحمير طريق الى بلاد البربر إلا في تكاذيب مؤرخي اليمن[3] ولقد اختلف النسابون في نسبهم اختلافا كبيرا -وبحثوا طويلا -ولقد ذكر عبد

---

[1]-ابن خلدون :مصدر سابق ،ج7،ص ص 7-8.

[2]-نفسه :ج6،ص 117.

[3]-ابن حزم الاندلسي (ت1063/456) : جمهرة أنساب العرب :تج : عبد السلام محمد هارون ،ط5-القاهرة 1119-ص495.

الرحمان بن خلدون في كتابه العبر للعديد من النسابة الذين تناولوا نسب البربر بحيث. قال بعضهم :أنهم من ولد إبراهيم عليه السلام –من نقشان اليه .

وقال آخرون : البربر يمنيون وقالوا أوزاع من اليمن وقال أبو عمر بن عبد البر :ادعت طوائف من البربر أنهم من ولد النعمان بن حمير بن سبأ.

وكما ذكر آخرون والطبري :أن البربر اخلاط من كنعان والعماليق ....إلخ[1]

ولقد أثبت ابن خلدون نسب البربر من خلال أكبر نسابهم قال هانئ بن بكور والضريسي وسابق بن سليمان المطماطي وكهلان بن أبي لؤي وأيوب بن أب يزيد وغيرهم من نسابه **البربر** :البتر من ولد بر بن قيس بن عيلان والبرانس بنو بربر سحو بن ابزج بن جمواح بن ويل بن شراط بن تاح بن ديم بن داح بن مازيغ بن كنعان بن حام [2]وهذا هو الذي يعتمده نسابه البربر.

ويذكر ابن حزم في كتابه الجمهرة ورأيت لبعض نسابي البربر أن زنتانة هو شانا بن يحي بن صولات بن ورنتاج بن ضري بن سقفو بن حبدواد بني يملا بن مادغيس بن هوك بن هرسق بن كراد بن مازيغ بن هواك بن بدا بن بديان بن كنعان بن حام بن نوح النبي –صلى الله عليه وسلم –ذكر ذلك يوسف الوراق –عن أيوب بن أبي يزيد

[1]- ابن خلدون :العبر ،ج6،ص120.
[2]- نفسه :ج6،ص124.

مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث بن كرمان بن مخلد بن عثمان بن وريميت بن خو نيفر بن سيمران بن يفرن بن شانا وهو زنانة.[1]

بينما عبد الرحمن ابن خلدون ذكر في كتابه بأن نسبهم بين البربر لاخلاف بين نسابتهم أنهم من ولد شاتا واليه نسبهم ويعتمد على ابن حزم وأما شانا فقال ابو محمد بن حزم في كتاب الجمهرة قال بعضهم : وهو جانا بن يحي بن صولات ...." وقال أيضا في كتاب الجمهرة ذكر لي يوسف الوراق عن ايوب بن ابي يزيد يعني حين وفد على قرطبة عن أبيه الثائر بافريقية ايام الناصر قال :هو جانا بن يحي بن صولات بن ورساك بن ضري بن مقونب قروال بن يملا بن ماذغيس بن زحيك بن همرحق ابن كراد بن مازيغ بن هراك بن هرك بن بربر بن كنعان بن حام هذا ماذكره ابن حزم – وهو اصح ماينقل في هذا الآن ابن حزم موثوق ولايعدل به غيره[2].

لقد اختلفت الروايات في نسبهم إلا ان عبد الرحمان بن خلدون اعتمد على ابن حزم في مواضع عديدة فيما يخص نسب البربر ويعتبره هو المصدر الأكثر ثقة عنده والدليل على ذلك أنه نقل العديد من الروايات في موضع نسب البربر لكنه يؤكد على ابن حزم بحيث يقول والحق فيهم ماذكره ابن حزم اولا ومابعد ذلك فليس شيئا منه بصحيح .

[1]- ابن حزم الاندلسي (ت1063/456) : المصدر السابق ،ص495.
[2]- ابن خلدون :العبر ،ج7،ص04.

كما تطرق أيضا ابن حزم إلى ذكر نسب ماذغيس وبرنس وتوسعهم في القبائل .

–**فولد بر**:مادغيس وبرنس فولدبرنس :كتامة وصنهاجة وعجيسية ومصمودة وأورية وأزداجة وأوريغ ولكل هؤلاء بطون عظيمة ذكرها ابن خلدون مفصلة في كتاب العبر .**وولد ماذغيس** :زحيك فولدز زحيك :ضرى ولوى الكبير ونفوس وأداس ،فتزوج آدم أداس ،هذا أوريغ بن برنس فدخل نسبه في هوارة .[1]

–ولد ضري بن زحيك بن مادغيس :يحي ،وتميزت ،فولد يحي بن ضري بن زحيك ماذغيس زانا وهو ابو زناتة وسمجان ووسطف ،فولد زانا ، وهو ابو زناتة وريسج ، والديت فولد فربي بن زنابن يحي ،بر مرصا ورجلة، ومنحصة ونمالة –وولد ورييغ بن زانا بن يحيى بن مسارت وبني تلجرة وبني واسين وولورسطف بن يحي مكناسة واوكنة وورتناج فولدورتناج :مكنسة وبطالسة وكرنيكة وسدرجة وولد سمجان بن يحيى : زواعة وزواوة –مضى ولد يحي بن ضري .

–وهؤلاء ولد تمزيت بن ضري ولد تمريت :مطامطة صدفورة ولماية –مدغرة وصدينة ومغلية وملزوزة وكشانة وذونة ومديونة –مضي ولد ضري بن زحيك وهؤلاء ولدلوى الكبير ولد لوى ،نفزاو ولوى الصغير بن لوى الكبير تخلفه ابوه حملا ،فولد نفزاو بن لوى يطوفت فولديطوفت :ألهاصة ومرنيسة وزهيلة ومجر وسوماتة وزيتم ورجول وورغوس وغساسة ووردين وورسيف فولد ألهاص دجيه ،وترغاس فولد دحية بن ألهاصا

1- ابن حزم الاندلسي (ت1063/456) : المصدر السابق،ص496.

بن يطفوت بن نفرزا وبن لوى :ملينا ، ويعون ورتدين ، وترير .ورينوين وولد تراغاس ابن الهاص وورفجوم ،فولد ورفجوم :وانجن وبورغش وكرطا –ونمو وزجال عنروة – واكروة ومن ولد لوى بن لوى :سدراتة بنو نيطط ويقال إن مغراووهو من زناتة تزوج آدم سدراته فصار سدراته أخا أولا مغر ولامهم ،وولد كطوف :جدانة ومعاغة .[1]

–بيوتات البربر بالأندلس :

وزداجة :منهم بنو دليم الفقهاء .

مزوزة : منهم عوسجة ، الذي ينسب إليه بلاط عوسجة بسنت بربة .

مغيلة :منهم بنو وانسوس ،رهط الوزير سليمان بن وانسوس.

زناتة :منهم بنو الخروبي وأصلهم من لقنت ، وبنو الليث من شنت فيلة منهم :يحيى بن محمد بن عبد الله بن عبدالملك بن هشام بن الليث بن شيل بن ايلاف بن بلاغ بن مسرة بن زانا ويذكرون أنهم موالي الوليد بن عبد الملك .

امراء الثغر:بنو هنديل ،ليسوا من بني رزين لكن مديونة ، بنو عبد وس : من سرتة من **مدينة بنو غذلون** : من تريوال بنو عميرة :من شاطبة من ألهاصة من تفزة .

كان الامراء بالثغر ،ثم بشنت برية ووادي الحجارة خاصة من البربر ،بنو غزلون : بتيروال وبلال من الهاصة من نقزة ،بنو رزين بالسهلة من هوارة .

–**مصمودة** : منهم كان بنو سفيان بن عبد ربه الحاجب ، وقد بادوا فما أعلم منهم بقية وبنوى يحي بن كثير ، صاحب مالك وكانت لهم ثروة وعدد.

[1]- ابن حزم الأندلسي (ت1063/456) : المصدر السابق،ص500.

-**زواوة** :من كتامة : منهم بنو مشرف الشقنديون ، ومن كتامة أيضا ،بنو مهلب الذين كانوا أصحاب قرذيزة وأشبر غيرة كمل إلبيرة ، ومنهم كان محمد بن ملهب كاتب مفرج الوزير .

صنهاجة : منهم بنو الغليظ رهط أبي عبد الله محمد بن عبد الأعلى الأديب رحمه الله وبنو دراج[1]

ب-أسلوب ابن حزم وابن خلدون في كتابة تاريخ البربر(مقارنة) :

تعد ظاهرة الاختصار والتلخيص للنصوص مفيدة أحيانا ومضرة في أحيانا أخرى وهي تخضع إلى مدى براعة الكاتب أو المؤرخ بحيث أن إبن حزم اختصر مانقله عن البربر في كتابه جمهرة أنساب العرب بحيث تطرق إلى نسب البربر وذكر أصل ماذغيس وبرنس وأولاد كل منهما وبيوتات البربر بالأندلس فقد سلك أسلوب الاختصار والتلخيص فلقد وردت في كتابه جمهرة من نسب البربر نصوص قصيرة جدا .

*ومن بعض أمثلة طريقة ابن حزم في الإشارة إلى موارده فذكر قوله :قال قوم "إنهم من بقايا ولد حام بن نوح .....،[2] وقوله ورأيت لبعض نسابي البربر :أن زناتة هو شانا بنت يحي بن صولان .....[3]ومن جهة أخرى يضعنا ابن حزم في مواقف لانستطيع التعرف فيها بوضوح على مصادر بعض اخباره ورواياته ،فلا يحيلنا إلى المصدر الذي أخذ منه .على عكس ابن خلدون الذي يذكر العديد من المصادر في الخبر الواحد .

1-ابن حزم :المصدر السابق،ص495.
2-نفسه ،ص496.
3-نفسه ،ص495.

*في حين نرى أسلوب ابن خلدون في التلخيص والاختصار فقد كان دقيقا فنراه يعيد صياغة الأخبار بأسلوبه الخاص دون أن يخل بمعناها ، ويقدم شروحات حول الموضوع فالمطلع على مانقله من أخبار ونقول في نسب البربر يلحظ بصورة تشد الانتباه لمدى ترابط فقرات هذه الأخبار وكيف يشترك في ذكر الخبر عدة مصادر .

*وأما طريقة توثيقه لمصادر أخبار فكان حريص على ذكر مصادره وتوثيق مادته وقد اختلفت طريقته عن طريقة ابن حزم في الإحالة على المصادر ،فأحيانا يورد المصدر بشكل متكامل بحيث يذكر اسم الكتاب ومؤلفه ، وأحيانا يذكر بعض المصادر بأسماء مؤلفيها ، كما أنه اعتمد على ابن حزم في بعض مواضع النسب وكان يحرص عليه ويعده هو الأوثق في نقل أخبار البربر.

ومن أبرز مايميز طريقة ابن خلدون عن طريقة ابن حزم أن ابن خلدون يقارن ما أشار إليه من مصادر وروايات ، ويرجع بعضها على بعض ، بحيث يدعم مصداقية الخبر ودقة المعلومة .

-أن يظهر من خلال هذا العرض أن ابن خلدون وابن حزم قد تمكنا من اللغة والأسلوب ودقتهما في نقل أخبار البربر كما هي من مصادرها ومضامينها الأصلية وكل منها أخذ مساره في الكتابة ليخدم التاريخ وهانحن بحاجة ماسة إلى هؤلاء المؤرخين من نتاجاتهم العلمية .

الخاتمة.....

من جميع ماسبق رصده خلص البحث إلى جملة من الاستنتاجات يمكن إجمالها على النحو التالي :

لقد شدد ابن خلدون على دراسة التاريخ بحيث درس تواريخ الدول والملوك ولم يترك أي جانبا وتناوله في كتابه المشهور(العبر) كما إعتمد في دراسته للنقول التارايخية على أهم النسابة البربر الذين يعودون إلى القرنين الثالث والرابع الهجري أمثال هانئ بن بكور الضريسي وايوب بن ابي يزيد وسابق بن سليمان المطماطي وكهلان بن أبي لوا ،في نقل أخبار البربر وكانت غايته من التحقيق في نسب البربر ليثبت أن أصولهم عربية كنعانية والبحث عن الحضور العربي المبكر في البربر وخصوصا عند الزناتة.

فقد تفوق ابن خلدون في هذه الكتابة بحيث اتسم منهجه بالعديد من السمات منها الموضوعية الشمولية وإتباعه المنهج الحضاري في توضيح الأحداث وتحليلها بحيث تجلت آمانته ودقته في التوثيق والاسناد فلقد حاول مقابلة نقول النسابة البربر بكتب الأنساب المشرقية والأندلسية كابن حزم الأندلسي في كتابه جمهرة من أنساب العرب فمن خلال مالاحظة أن ابن خلدون تميز عن ابن حزم في كتاباته بالرغم أنه يعتمد في كتابه في أخبار البربر ويثبت له صحة القول ويشمل ذلك في قضية ترجيح المصادر والمقابلات بينهما .

وزيادة على ذكر سند هذه المصادر في الخبر المنقول عنها مما يعطي رواية ابن خلدون دقة أكثر في التوثيق أما ابن حزم فنلاحظ قلة الإشارة للمصادر ولا يوجد استخدامه للدلالات عكس ابن خلدون الذي كان في الخبر الواحد يوثقه بالعديد من المصادر .

وقد اختلف أسلوبهما في الكتابة فإن ابن خلدون قدم وصفا جغرافيا متميزا لقبائل البربر وبطونهم في حين ابن حزم لم يتطرق لهذا ؛ ، لذا فإن ابن خلدون له منهجه وأسلوبه الخاص في كتابه الذي يخدمه والذي ميزه عن سابقيه.

إن غاية ابن خلدون من خلال كتابة النقول التاريخية هي بان يثبت للنسابة البربر بأن لهم مؤلفات وكتب تهتم بأخبار البربر وقد إعتمدها في كتابه العبر وأعطاهم الألوية على المؤرخين المستشرقين والمؤرخين العرب.

1-المصادر :

1-ابن خلدون ،عبد الرحمان (ت808هـ/1405م) :العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الأأن الأكبر ، مراجعه :خليل شحاتة ، بيروت ، دار الفكر ،2000م،8أجزاء

2-ابن خلدون ، عبد الرحمان :رحلة ابن خلدون –عبد الرحمان بن محمد الخضرمي الإشبيلي (ت808) ،عرض : محمد بن تاويت الطنجي ،ط1، بيروت –لبنان :دار الكتب العلمية ،2004.

3-أبو زيد القيرواني ، محمد عبد الله (ت:386هـ/922م) :كتاب الجامع في النسب والمغازي والتاريخ ،تح :محمد أبو الأجفان عثمان بطيخ ،ط2، بيروت :مؤسسة الرسالة ،تونس ، المكتبة العتيقة ،1983.

4-ابن عذاري ،أبو العباس أحمد المراكشي (رجب 712هـ) :البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح :ح ،س كولان واليفي بروفنسال ،ط3، بيروت ، الدار العربية للكتاب 1983، ج1 ،ج2.

5-المقريزي ، نقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ /1442م) : الخطط المقرزية بيروت ،مكتبة الفرقان ،د ت ،ج2.

6-أبي محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (384-456) ، جمهرة أنساب العرب :تخ، عبد السلام عمر هارون ،ط5.القاهرة ، دار المعارف ، كورنيش النيل 1119.

7- أحمد بن يحي بن جابر البلاذري ،جمل من أنساب الأشراف ،تح سهيل زكار - رياض زركلي، بروت ،لبنان ،1417 هـ- 1997م

8- الإمام أبي سعيد عبد الكريم منصور التّميمي السمعاني (ت562-1166):الأنساب تح:عبد الرّحمن بن يحيى ،ج:1 ،ط:2 ،القاهرة ،1970م.

2-المراجع :

أ-الكتب :

1-الجوهري ،محمد ومحسن يوسف :ابن خلدون انتاج فكري متجدد ، تقديم :إسماعيل سراج الدين ، مصر :مكتبة الاسكندرية ،2008م.

2-الحضري ساطع :دراسات عن مقدمة ابن خلدون ، ط3، القاهرة ، مكتبة الخانجي ،بيروت ، دار الكتاب العربي ،1967م.

3-الزركلي، خير الدين : الأعلام ط7، بيروت -لبنان :دار العالم للملايين 1886م.

4-عمارة ، علاوة :دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الاسلامي ، الجزائر ، بن عكنون ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2008م.

5-مؤنس حسين :فتح العرب للمغرب ، بور سعيد ،القاهرةو :مكتبة الثقافة الدينية ، د ت

6-داني ،عبد الواحد :عبقريات ابن خلدون ، ط2، المملكة العربية السعودية :عكاظ للنشر والتوزيع ،1984م.

7-نصار ،ناصيف : الفكر الواقعي عند ابن خلدون -تفسير تحليلي وجدلي لفكر ابن خلدون في بنيته ومعناه -ط3، بيروا ،دار الطليعة للطباعة والنشر ،1994م.

8-عثمان العكاك ،البربر ،ج1، أعده للنشر ،تامغناست ،دت.

9-رأفت الشيخ :تفسير مسار التاريخ (نظريات في فلسفة التاريخ) عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية 1420-2000م ،ص 72.

10-مؤنس ، حسين :التاريخ والمؤرخون ،دراسة في علم التاريخ ، القاهرة ، دار المعارف 1984.

11-الخضري زينب :فلسفة التاريخ عند ابن خلدون ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع 1989.

3-الدوريات :

-ذنون طه ،عبد الواحد :"موارد تاريخ .

-طحطح ،خالد فؤاد :"منهجية ابن خلدون التاريخية ، دورية كان التاريخية ع 7 مارس 2010،ص61،57.

-عبد الله ،يسري عبد الغني :إطلالة على تطور الكتابة عند المسلمين ،دورية كان التاريخية ،ع19/مارس 2013، ص111-117.

الأطروحات الجامعية :

-الحياشنة ،خلدون خليل سليم :"ابن خلدون والتاريخ " رسالة دكتوراه في التاريخ الاسلامي الجامعة الاردنية 2010.

فهرس الأعلام

أيوب بن أبي زيد	أ	ص:7،11،12،19،21،23،25،31،32،33،40.
	ب	
	ت	
	ج	
ابن حزم	ح	ص:25 ،26 ،30 ،31،32،34،37،38
ابن خلدون	خ	ص:7،12،16،18،19،20،81،22،23،24،33،40
	ر	
	ز	
سابق بن سليمان المطماطي	س	ص:7،12،16،18،19،20،21،22،23،24،33،40
	ش	
	ط	
أبو عمر بن عبد البر	ع	ص:15،30،33.
	ن	
	ق	
كهلان بن أبي لوا	ك	ص:07،12،13،16،19،21،22،24،25،33،40
	ل	
هشام بن محمد الكلبي	م	25،31،40.
هاني بن بكور الضريسي	هـ	ص:7،12،13،19،22،23،25،26،33.

فهرس الأعلام

هانيء بن يصدور الكومي		ص:12،19،21.
	و	
يوسف الوراق	ي	11،26،34.

خلاصة :

يعتبر كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر خاصة الجزئين السادس والسابع يعتبر إبن خلدون بحق مصدر لايمكن لأي باحث الاستغناء عنه فهو يعد بحق خبير في تتبع الحركات السياسية والاقتصادية للقبائل البربرية ، بحيث إهتم بالكتابة التاريخية وكانت غايته في دراسة نقول النسابة البربر العائدين إلى القرن الثالث للهجري سابق بن سليمان المطماطي وكهلان بن أبي لوا وأيوب بن ابي يزيد بأن يثبت لهؤلاء المؤرخين البربر كانت لهم مؤلفات تاريخية تهتم بالنسب ولايوجد هناك مؤرخ إتجه إلى التدوين عن البربر لكن ابن خلدون أعطى أهمية لهؤلاء النسابة البربر في كتابه الثالث وإلتزم منهجا تاريخيا يقوم على الموضوعية في تتبع أخبار النسابة البربر بحيث إستفاد منهم في الكثير من رواياته .

خلاصة :

إن أهم الموضوعات التي تناولها كتاب العبر اهتمت بنسب البربر وبطونهم بحيث جمع ابن خلدون نقول النسابة البربر المشهورين في القرن الثالث الهجري فلقد جمع ابن خلدون الكثير من المصادر والشواهد التي تهتم بأخبار البربر لكنه اعطى الأولوية للمؤرخين أو النسابة البربر" سابق بن سليمان المطماطي وايوب بن ابي يزيد وكهلان بن ابي لوا" فحرص في توثيقه لهذه النقول وكانت تتجلى أمانته ودقته في الأخذ من المصادر التي استفاد منها والتي كان يرجح فيما بينها في قضية نسب البربر.

خلاصة :

إن دراسة ابن خلدون لتاريخ البربر كانت عميقة وذلك من خلال اعتماده على عدة مصادر التي اهتمت بأخبار البربر من بينها كتاب التمهيد لابي عمر بن عبد البر بحيث نقل فيما يخص الأنساب ويقارنه أحيانا بروايات النسابة البربر كما إعتمد أيضا على كتاب الأنساب لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي وكتاب جمهرة أنساب العرب لإبن حزم وعليه اعتمده ابن خلدون في تحقيق نسب البربر في كتابه الثالث ويعده المصدر الأكثر ثقة إذ أنه عند إختلاف الروايات فإنه يرجح رواية ابن حزم لأنه أوثق وقد تميز أسلوب ابن خلدون في نقل أخبار البربر بحيث أنه كان يقارن ما أشار إليه من مصادر وروايات ويرجح بعضها على بعض ويدعم مصداقية الخبر ودقة المعلومة في حين ان ابن حزم لايحيلنا إلى المصدر الذي أخذ عنه على عكس ابن خلدون .

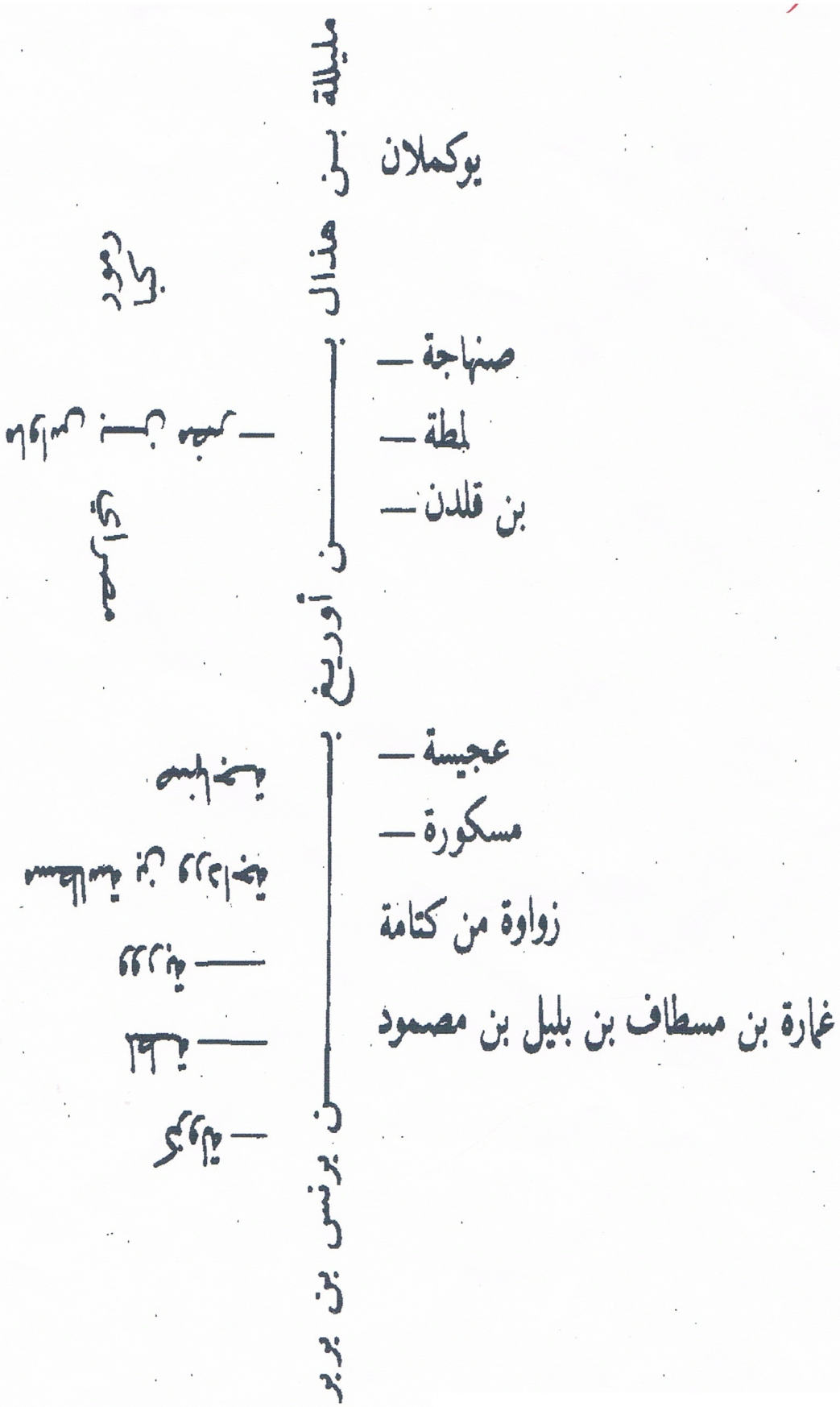

الملحق رقم 1:يمثل مخطط قبائل البرانس.
المصدر:ابن خلدون:العبر ،ج6،ص19

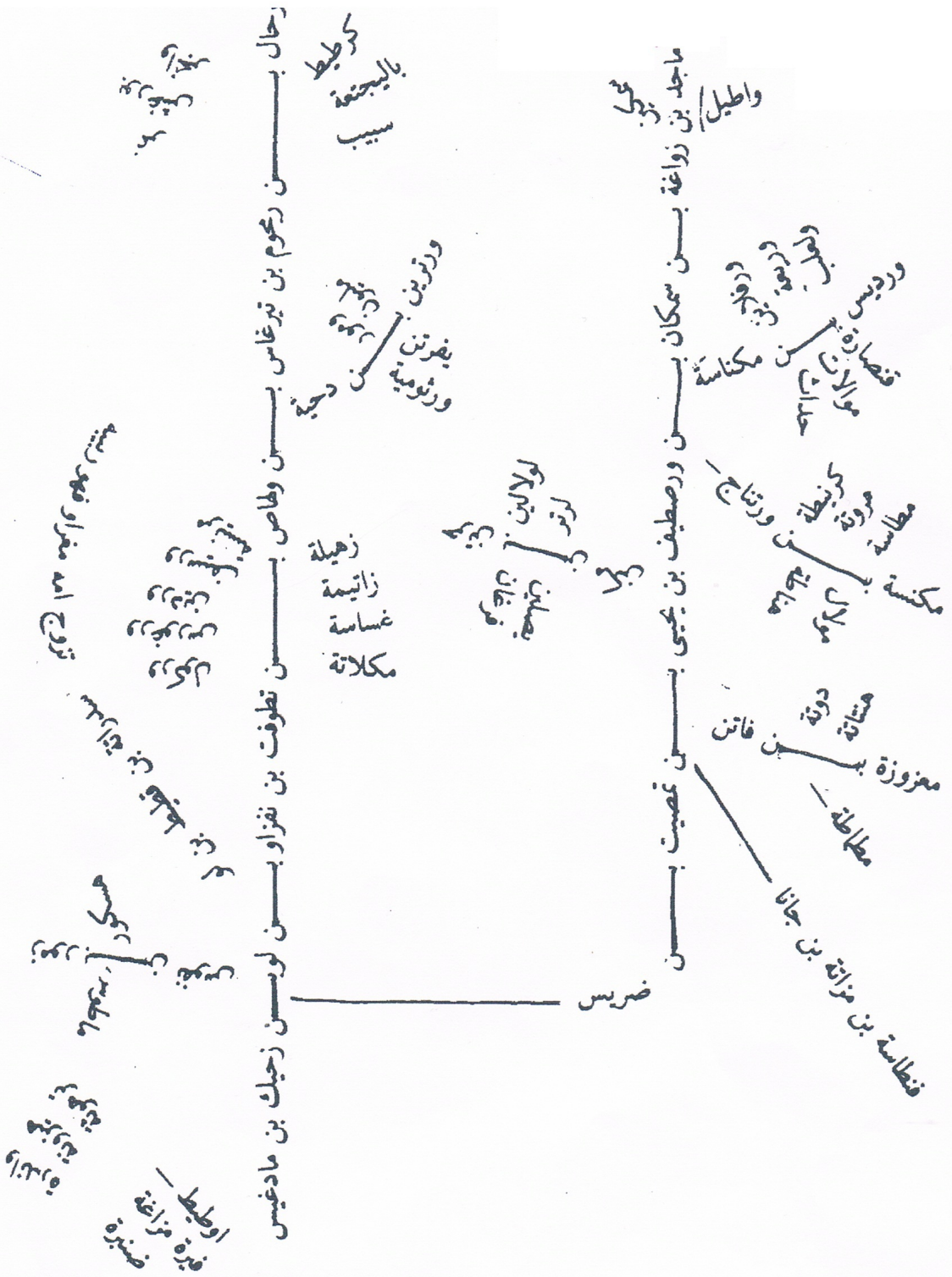

الملحق رقم 2:مخطط يمثل قبائل البتر
المصدر :نفسه ،ج6،ص120